@ 44 @ (^ بما أنزل ا ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء ا لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى ا مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون (48) وأن احكم بينهم بما أنزل ا ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل ا إليك فإن تولوا فاعلم أنما) * * * * .

(^ ولو شاء ا لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم) أي : ليختبركم . (^ فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات) فبادروا إلى الخيرات (^ إلى ا مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم في تختلفون) . .

قوله - تعالى - : (^ وأن احكم بينهم بما أنزل ا ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل ا إليك) قيل : سبب نزول الآية : ' أن قوما من رؤساء اليهود جاءوا إلى النبي وقالوا : يا محمد ، لو آمنا بك آمن بك غيرنا ، ولنا خصومات بين الناس ؛ فاقض لنا عليهم ؛ نؤمن بك ، ويتبعنا غيرنا ' ، ولم يكن قصدهم الإيمان به ، وإنما قصدوا التلبيس ، ودعوته إلى الحكم بالميل ؛ فنزلت الآية . .

(^ واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل ا إليك فإن تولوا) فإن أعرضوا (^ فاعلم أنما يريد ا أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) وقيل : معناه : بكل ذنوبهم ، فعبر بالبعض عن الكل ، وقيل : معناه : يصيبهم ببعض ذنوبهم في الدنيا (^ وإن كثيرا من الناس لفاسقون) . .

وقوله : (^ أفحكم الجاهلية يبغون) يقرأ بالياء والتاء ومعناهما واحد يعني أنهم إذا لم يرضوا بحكم ا ، وأرادوا خلاف حكم ا ، فقد طلبوا حكم الجاهلية ، وقرأ الحسن ، وقتادة والأعمش ، والأعرج : أفحكم الجاهلية بمعنى : الحاكم . يبغون : يطلبون (^ ومن أحسن من ا حكما لقوم يوقنون) .

قوله - تعالى - : (^ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض) قيل : نزلت في عبادة بن الصامت ، وعبد ا بن أبي سلول